



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس العاشر

"بِهَذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَلِكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، فَنَحْنُ نَبْتَعِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لِأَجْلِ الْإِخْوَةِ" (يوحنا ٣: ١٦)

الحياة المسيحية الحقيقية ليست حضور اجتماعات، أو الاشتراك في نشاطات خالية من محبة المسيح المعلنة في الإنجيل، فالله ينظر إلى القلب (١ صموئيل ١٦: ٧). أما إذا كانت حياتنا سطحية نهتم فقط بالمظاهر الخارجية فهناك تحذير صريح وواضح في كلمات يعقوب.

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ يَظُنُّ أَنَّهُ دَيِّنٌ، وَهُوَ لَيْسَ يُلْجِمُ لِسَانَهُ، بَلْ يَخْدَعُ قَلْبَهُ، فِدِيَانَةٌ هَذَا بَاطِلَةٌ" (يعقوب ١: ٢٦). وكأنه يريد القول: "الله لا يأخذ بوجه إنسان" (غلاطية ٢: ٦). وإذا دقت النظر ستجد أنه لا يوجد أداة ربط بين هذا العدد وما سبق، أي أنها إعلانات جديدة عن رفض التدين الشكلي والحياة الخادعة.

معنى التدين الشكلي؟

أولاً يبدأ يعقوب عبارته قائلاً: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِيكُمْ" وهذا معناه وجود هذا المرض الروحي فعلاً، وهو أن يخدع الإنسان نفسه مكتفياً بحياة جوفاء خالية من القوة الروحية، وضحت فيمن وصفهم الرسول بولس قائلاً: "لَهُمْ صُورَةُ النَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا" (٢ تيموثاوس ٣: ٥). أو ذلك الذي ينتفخ "بِاطِلًا مِنْ قَبْلِ ذَهْنِهِ الْجَسَدِيِّ" (كولوسي ٢: ١٨). إذن:

دراسة في رسالة يعقوب



ما هي علامات الحياة الحقيقية؟

بحسب هذه الأعداد من الرسالة، الحياة الحقيقية تعلن عن نفسها في ثلاثة محاور:

١. الكلام.
٢. افتقاد اليتامى والأرامل.
٣. حفظ الإنسان نفسه بلا دنس (الانفصال).

أولاً: الكلام

لاحظنا وسنلاحظ في الإصحاح الثالث أمور كثيرة تخص موضوع اللسان وما يخرج من الفم، اللسان عضو صغير يكشف عن سلامة العضو الأهم وهو القلب. (وتعبير القلب يشير للحياة الداخلية) فتعليم الرب يسوع عن الارتباط بين الأمرين واضح جداً في كلماته: " فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ ... إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطَوْنَ عَنْهَا جِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ " (متى ١٢: ٣٤ - ٣٦)، أما معنى بطالة فهي عديمة القيمة وبلا نفع.

ما مفهوم كلمة يلجم؟ معناها يتحكم في أو يضبط، ولأهمية هذه النقطة صلى داود قائلاً: " فُلْتُ أَتَحْفَظُ لِسَانِي مِنْ أَلْحَاطِ بِلِسَانِي. أَحْفَظُ لَفَمِي كِمَامَةً " (مزمور ٣٩: ١) وأيضاً يوصي " صُنْ لِسَانَكَ عَنِ الشَّرِّ، وَشَفْتِيكَ عَنِ التَّكَلُّمِ بِالْعَيْشِ " (مزمور ٣٤: ١٣). والضابط شفثيه عاقل، أما هدوء اللسان (أي الذي له لجام ومنضبط)، شجرة حياة (أمثال ١٠: ١٩، ١٥: ٤)، ولعل أبرز مثل لنا للتدين الباطل هو حنانيا وسفيرا (أعمال ٥: ٢ - ٣)، اهتما أن يصنعا عملاً عظيماً أمام الناس ولكن الداخل مملوء ماذا، مثل القبور المبيضة شكلها الخارجي جميل، ولكن مملوء عظام أموات وكل نجاسة (متى ٢٣: ٢٣) ... إنها حياة التدين الباطل.

الخلاصة: الله لا يطبق الإثم والاعتكاف (إشعياء ١: ١٣).

ثانياً: الديانة الطاهرة النقية

"الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ" (يعقوب ١: ٢٧)

هي الحياة النابعة من القلب تهتم فيما يُرضي الرب أولاً لأنه هو فاحص القلوب وكل شيء عريان أمامه ولأن الرسالة كانت مكتوبة لليهود المؤمنين، يعالج بعض الأخطاء والأمراض الروحية المنتشرة بينهم لذلك هو يعلم أنهم سيفهمون قصده بتعبير الديانة الطاهرة، حيث أن تعبير "الطاهرة" استخدم كثيراً في الناموس (لاويين ١١)؟ أي الغير ملوثة، أو مصبوغة بألوان مختلفة

دراسة في رسالة يعقوب



طاهرة بمعنى لا فساد فيها، بلا غش، ولاحظ أيضاً أنه حين يتحدث عن الحياة المقبولة أمام الله يستخدم في وصفه لله تعبير "الأب" ولم يستخدم أي لقب آخر مثل كلي القدرة.. لأن الروح القدس الساكن فينا يعطينا أن نثق في اقترابنا لله كأولاد نحو أبيهم، إذ أخذنا روح التبني (غلاطية ٤: ٦، ٧، ورومية ٨: ١٤). **"انظروا أيّة محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله!" (يوحنا ٣: ١).** الأب صاحب القلب المملوء تحنن، ورحمة كثيرة.

ما مفهوم الافتقاد؟ ليس هو عملاً اجتماعياً فقط ولكن السؤال عنهم بدافع المحبة وحرص الاعتناء الشديد وتسديد الاحتياجات.

لماذا الأرمال والأيتام تحديداً؟

هناك وصايا كثيرة تؤكد أهمية هذه النوعية من الناس، ولماذا نذهب بعيداً والله نفسه يُسمى **"أبو الأيتام وقاضي الأرمال"** (مزمو ٦٨: ٥)، ففي العهد القديم (تثنية ١٠: ١٨، خروج ٢٢: ٢٢)، وصايا تخص كيفية الاهتمام والتعامل معهم... أما عن أيوب حين تحدث عن بره الشخص يقول: **"لأني أنقذت المسكين... والأيتام"** (أيوب ٢٩: ١٢)، وإشعيا يقول: **"اغسلوا.. تنفّوا.. افضوا لليتيم. حاموا عن الأرملة"** (إشعيا ١: ١٦، ١٧). هل تهتم أنت أيضاً بتمكين المحبة لهؤلاء؟

الثالث: الانفصال

العالم قد وضع في الشرير. رئيسه إبليس (يوحنا ١٤: ٣٠)... ولكن **"نحن لم نأخذ روح العالم"** (١كورنثوس ٢: ١٢) لأن يسوع **"بدّل نفسه لأجل خطايانا، لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب إرادة الله وأبينا"** (غلاطية ١: ٤)، **"لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا"**، **"من هو الذي يغلب العالم، إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟"** (يوحنا ٥: ٤، ٥)

لكن علينا أن نكون منتبهين ولا نشابه أو نقلد العالم (رومية ١٢: ٢)، نهرب من الفساد الذي فيه. يكفي أن نحيا كغرباء ونزلاء (١بطرس ٢: ١١)، لا نتركه يحيا فينا. **"كأحرار، وليس كالأدنين الحريّة عندهم سترّة للشر، بل كعبيد الله"** (١بطرس ٢: ١٦)، **"لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد، شهوة العيون، وتعضم المعيشة، ليس من الأب بل من العالم"** (يوحنا ٢: ١٦).. وعلينا أن نثق في القادر أن يحفظنا غير عاثرين ويوقفنا أمام مجده بلا عيب في الابتهاج (يهودا ٢٤).. نحفظ أنفسنا في محبة الله القادرة أن تحفظنا واثقين أن **"إله السلام نفسه يقدرنا بالتمام ولتحفظ أرواحنا وأنفسنا وأجسادنا كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح"** (١ تسالونيكي ٥: ٢٣)، حينئذ نستطيع أن نقول مع بولس **"وأما من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم"** (غلاطية ٦: ١٤).

دراسة في رسالة يعقوب



أسئلة للبحث وتكملة الدراسة الشخصية

- نظر صموئيل لألياب وقال: "أمام الرب مسيحه" فأعطاه الرب درسا هاماً، ما هو في ضوء دراستك هذا الأسبوع (اصموئيل ١٦).
- لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة.. التي تتجس الإنسان (لوقا ٦: ٤٥). ابحث عن شواهد أخرى من التي درسناها هذا الأسبوع تؤكد تعليم الرب يسوع في هذه النقطة.
- ليست فقط "الديانة" التي وصفت بتعبير "الطاهرة" هناك أشياء أخرى في الأعداد الآتية تحمل نفس اللقب ما هي؟ يعقوب ٣: ١٧، متى ٥: ٨، اتيموثاوس ١: ٥، اتيموثاوس ٢: ٨.
- **"أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ" (يوحنا ١٧: ١٥).** ماذا تؤكد هذه الصلاة. وأي الآيات التي درسناها يمكن أن نضعها معاً..

الرب يزيدك كل نعمة وإلى درس قادم.



الدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ
الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضَيْقَتِهِمْ (يعقوب ١: ٢٧)

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com